الموقف الامريكي من الهجوم الاسرائيلي على المفاعل النووي العراقي عام ١٩٨١

دراسة في الوثائق الامريكية

The American position on the Israeli attack on the Iraqi nuclear reactor in 1981.

A study of American documents

أ.م.د. علاء رزاك فاضل النجار[1]*

مركز دراسات البصرة والخليج العربي- جامعة البصرة، العراق

Alaa.ALNajjar@uobasrah.edu.iq

****

ملخص:

هدف البحث الى توضيح الموقف الامريكي من الهجوم "الاسرائيلي" على المفاعل النووي العراقي عام ١٩٨١. وكيف واجهت الادارة الامريكية تداعياته. فعلى الرغم من ان الولايات المتحدة ادانت الهجوم "الاسرائيلي" على المفاعل النووي العراقي عام ١٩٨١، بوصفه شكل خطراً حقيقياً هدد الامن والسلم الدوليين، وجاء خلافاً لتوجهاتها ومصالحها في المنطقة. الا انها رفضت فرض عقوبات دولية على إسرائيل بسبب الهجوم. اذ لوحت الإدارة الأمريكية باستخدام حق النقض (الفيتو) في مجلس الأمن ضد أي قرار يفرض عقوبات على "إسرائيل"، وأشارت إلى إمكانية انسحابها من الوكالة الدولية للطاقة الذرية في حال اتخاذ إجراءات عقابية ضد "إسرائيل".

---

* المؤلف المراسل

الكلمات المفتاحية: الحوادث النووية، انتشار الاسلحة النووية، الصراع العربي – الاسرائيلي، الرئيس الامريكي رونالد ريغان.

Abstract:

The research aims to clarify the American position on the "Israeli" attack on the Iraqi nuclear reactor in 1981, and how the American administration faced its repercussions. Although the United States condemned the "Israeli" attack on the Iraqi nuclear reactor in 1981, describing it as a real threat to international peace and security, and contrary to its orientations and interests in the region, it refused to impose international sanctions on Israel because of the attack. The US administration threatened to use its veto in the Security Council against any resolution imposing sanctions on "Israel", and indicated the possibility of withdrawing from the International Atomic Energy Agency in the event of taking punitive measures against "Israel".

Key words: Nuclear accidents, nuclear proliferation, Arab-Israeli conflict, US President Ronald Reagan**.**

1.مقدمة

مثل الهجوم "الاسرائيلي" على المفاعل النووي العراقي عام ١٩٨١، حدثاً كبيراً استوجب وقوف معظم دول العالم ضده. فعلى الرغم من ان المفاعل العراقي سبق وان تعرض لهجوم ايراني عام ١٩٨٠، الا انه لم يتسبب بضرر كبير له قياساً بحجم الضرر الذي احدثته الغارة "الاسرائيلية" عليه، والتي نجم عنها تدمير شبه كامل لمفاعل (١٧ تموز). الامر الذي شكل تهديداً خطيراً على الحياة البشرية، في حال تم الاذعان والرضوخ لمثل تلك الهجمات.

وفي ظل سعي الولايات المتحدة الى تعزيز نفوذها في الشرق الاوسط، والحفاظ على مصالحها هناك بعيداً عن التوترات والصراعات، جاء الموقف الامريكي من الهجوم ليعبر عن تلك التوجهات، اذ ادانت الولايات المتحدة العمل "الاسرائيلي"، ورفضت المبررات التي اعلنتها الحكومة "الاسرائيلية" آنذاك. ومع ذلك،

فان الادارة الامريكية لم تتخلَ عن "اسرائيل" ودافعت عنها في المحافل الدولية، ولم ترضَ بفرض عقوبات دولية عليها.

➢**اهمية البحث:**

تكمن اهمية البحث في انه سلط الضوء على الموقف الامريكي من الهجوم "الاسرائيلي" على المفاعل النووي العراقي عام ١٩٨١. وتوضيح ردود فعل الساسة الامريكان من الضربة، لاسيما وان حليفتهم "اسرائيل" هي من قامت بها.

➢**اشكالية البحث:**

تمثلت اشكالية البحث بمجموعة من الاسئلة:-

- ✓ هل كانت الولايات المتحدة على علم مسبق بالهجوم "الاسرائيلي" على المفاعل النووي العراقي عام ١٩٨١؟
- ✓ هل تسبب الهجوم في احراج الولايات المتحدة وحلفائها في المنطقة؟
- ✓ بماذا اتسم الموقف الامريكي العام من الهجوم؟

➢**فرضية البحث:** وضحت فرضية البحث الاجابات الاتية:-

- ✓ لم تكن الولايات المتحدة على علم مسبق بالهجوم "الاسرائيلي" على المفاعل النووي العراقي، اذ لم يكن العراق في حالة حرب مع "اسرائيل"، ومن ثم فان قيام الاخيرة بتوجيه ضربة عسكرية للعراق لم يكن في حسابات الساسة الامريكان آنذاك، على الرغم من ان السفير الامريكي لدى "اسرائيل" كان يعتقد بحتمية الهجوم في حال ثبت عدم نجاح الدبلوماسية الامريكية في منع فرنسا وايطاليا من مساعدة العراق في المجال النووي.
- ✓ تسبب الهجوم "الاسرائيلي" على المفاعل العراقي بحرج كبير للحكومة الامريكية، على اعتبار ان "اسرائيل" حليفتها الرئيس في المنطقة، وكان عليها منعها من الاقدام على فعل كهذا، لاسيما وان الادارة الامريكية كانت راعية لمشاريع السلام بين العرب "واسرائيل" آنذاك. علاوة على ذلك، تسبب

الهجوم في وضع الدول العربية الحليفة للولايات المتحدة في موقف صعب، لانه اثبت ان دفاعها عن الاخيرة وتبنيها للمشاريع الراعية لها لم يكن في محله.

- ✓ على الرغم من ان الولايات المتحدة ادانت الهجوم "الاسرائيلي"، ولم تكن راضية عنه، الا انها لم توقف الا موقتاً صادرات اسلحتها الى "اسرائيل"، وعملت في المحافل الدولية على منع فرض العقوبات المشددة على الاخيرة، ولم تلتزم بكونها احد الدول العظمى الواجب عليها احترام الامن والسلم الدوليين، والسعي الى تطبيق المعاهدات والمواثيق الدولية بغض النظر عن الدولة التي عملت على تقويضها.

➢ هدف البحث:

يهدف البحث الى توضيح الموقف الامريكي من الهجوم "الاسرائيلي" على المفاعل النووي العراقي عام ١٩٨١. وكيف واجهت الادارة الامريكية تداعياته، وحاولت جاهدة حماية حليفتها "اسرائيل" من العقوبات الدولية التي كان من الممكن ان تفرض عليها في ظل جسامة فعلها.

➢ منهجية البحث:

استند البحث على منهجين: الاول، المنهج التاريخي، اذ تتبع الباحث مسار الاحداث التاريخية على وفق تسلسلها الزمني. اما الثاني فهو المنهج التحليلي، والذي تم اعتماده لإيضاح الاستفهامات الواردة في إشكالية الدراسة والإجابة عليها، ومن ثم تحليل الأحداث بغية الوصول الى أدق الاستنتاجات.

➢ هيكلية البحث:

قسم البحث على مقدمة ومبحثان، كرس الاول لبحث نشوء وتطور البرنامج النووي العراقي حتى عام ١٩٨١. على حين خصص الثاني لدراسة موقف الحكومة الامريكية من الهجوم "الإسرائيلي" على المفاعل النووي العراقي عام ١٩٨١. وتبع ذلك، خاتمة احتوت على أهم الاستنتاجات التي تم التوصل إليها، وقائمة هوامش ومصادر البحث، الذي اعتمد بشكل رئيس على الوثائق الامريكية غير المنشورة، والتي افرج عنها عام ٢٠٢١.

2 . نشوء وتطور البرنامج النووي العراقي حتى عام ١٩٨١.

يعود تاريخ البرنامج النووي العراقي الى عام ١٩٥٦، عندما نشأة لجنة الطاقة الذرية العراقية على أثر هدية قدمتها الولايات المتحدة الى العراق ضمن برنامج الذرة من أجل السلام، الذي اعلن عنه الرئيس الامريكي دوايت دافيد إيزنهاور[١] Dwight David Eisenhower، في عام ١٩٥٣. اذ شملت الهدية مكتبة ضمت كتباً متخصصة ومهمة في مجال الطاقة النووية، ومفاعلاً تجريبياً صغيراً لم يصل الى العراق بسبب قيام ثورة ١٩٥٨، والاطاحة بالنظام الملكي. اذ تم تغيير وجهة المفاعل التجريبي الذي كان محملاً على باخرة بالقرب من ميناء البصرة إلى ميناء بوشهر الإيراني ونصب في جامعة طهران (المعيني، ص ١٣١-١٣٢؛ خريجة، ص ٧٠٩-٧١١)

ونتيجة لذلك، اتجه العراق نحو الاتحاد السوفييتي، اذ ارسلت الحكومة العراقية وفداً خاصاً الى موسكو، الامر الذي ادى الى توقيع اتفاقية للتعاون النووي بين موسكو وبغداد في ١٧ اب ١٩٥٩، والتي قدم السوفييت بموجبها الى العراق مساعدات فنية لأنشاء فرن نووي لأغراض البحوث العلمية، وتأسيس مختبر النظائر المشعة، وتنظيم العمل في مؤسسات البحوث العلمية ومعاهد الدراسات العليا، والقيام بمراجعة الكشوفات ومن ثم اجراء البحوث الجيولوجية والتحري عن الخامات المشعة، وتقديم المساعدة في تدريب ملاك من العراقيين على القضايا المتعلقة باستخدام الطاقة الذرية (الموسوي، ٢٠٢٠، ص ٢٨٤).

وتأسيساً على المحاور الواردة في الاتفاقية أعلاه، شهد الاتفاق بين العراق والاتحاد السوفييتي في عام ١٩٦٠، وضع اللمسات الأخيرة لتوقيع عقد بناء المفاعل النووي وتشييد البنى التحتية الخاصة به مع توفير الكادر والمستلزمات والأجهزة فضلاً عن الوقود واليورانيوم المخصب. اذ تم نصب هذا المفاعل الذي اطلق

---

(١)دوايت دافيد إيزنهاور: الرئيس الرابع والثلاثون للولايات المتحدة الأمريكية. ولِدَ في ولاية تكساس عام ١٨٩٠. تلقى تعليمه العسكري في الكلية الحربية خلال عامي (١٩٢٨ – ١٩٢٩)، وفي عام ١٩٣٦ تمت ترقيته إلى رتبة عقيد، وفي غضون الحرب العالمية الثانية تقدم في سلك الخدمة العسكرية بسرعة حتى وصل إلى رتبة جنرال، وفي عام ١٩٤٣ عين القائد العام لقوات الحلفاء في أوربا، وكان هو المسؤول عن عملية احتلال أفريقيا الشمالية عام ١٩٤٣، واحتلال مقاطعة نورماندي في شمال فرنسا عام ١٩٤٤، وفي عام ١٩٥٠ أصبح القائد الأعلى لقوات حلف الناتو. حكم الولايات المتحدة الأمريكية لدورتين متتاليتين من (١٩٥٣ – ١٩٦١)، بوصفه مرشحاً عن الحزب الجمهوري، واستطاع أن يتوصل إلى حل لحرب كوريا، وبعد موافقة الكونغرس الأمريكي اعلن مبدأ إيزنهاور في ٥ كانون الثاني ١٩٥٧، والذي تضمن : حماية القوات الأمريكية لأي دولة تتعرض لهجوم من أي دولة تابعة لنفوذ الشيوعية الدولية، ومنح مساعدات اقتصادية للدول المتحالفة مع الولايات المتحدة، ومنح مساعدات عسكرية أمريكية للدول التي تطلب ذلك. توفي عام ١٩٦٩. للمزيد من التفاصيل يراجع:
The White House, Cited in: https://www.whitehouse.gov/about-the-white-house/presidents/dwight-d-eisenhower; Burton I. Kaufman, Diane Kaufman, Historical Dictionary of the Eisenhower Era, UK, 2009, pp. 82 -84.

عليه مفاعل ١٤ تموز في مركز البحوث النووية في موقع التويثة الذي يقع جنوب بغداد، ووصل المفاعل إلى حالته التشغيلية في عام ١٩٦٧، وإلى قدرته التصميمية في كانون الثاني عام ١٩٦٨. واصبح بالإمكان إنتاج النظائر المشعة في هذا المفاعل. وفي عام ١٩٦٩ بدءً موقع التويثة في انتاج النظائر المشعة، اذ كان الموقع يعمل بطاقة (٢) ميغاواط (خريجة، المصدر السابق، ص ٧١٢).

انظم العراق الى معاهدة منع انتشار الاسلحة النووية عام ١٩٦٩، والتي اصبحت نافذة المفعول في العام التالي، اذ التزم العراق بجميع الضمانات الواردة في تلك المعاهدة، واخضع منشآته كافة لرقابة المفتشين الدوليين. كما وقع العراق على اتفاق مع الوكالة الدولية للطاقة النووية عام ١٩٧٢، لتطبيق الضمانات المنصوص عليها في المعاهدة انفة الذكر بشأن جميع النشاطات النووية التي يقوم بها(حمود، ٢٠٢١، ص ١٩.).

واصل العراق جهوده باتجاه تطوير قدراته النووية، اذ وقع اتفاقية مع فرنسا في عام ١٩٧٥، لتزويد منظمة الطاقة الذرية العراقية بمفاعل نووي بطاقة ٤٠ ميغاواط، يشبه المفاعل الفرنسي في مركز البحوث النووية في ساكلي جنوب باريس، والذي يدعى بمفاعل (أوزيريس) (Osiris)، يصاحبه مفاعل صغير يدعى بمفاعل (إيزيز) (Isis) وبطاقة ٨٠٠ كيلو واط. ولتميز المفاعل الذي سيزود به العراق، أطلق عليه الفرنسيون اسم مفاعل (أوزيراك) (Osirak) (الساعاتي، ٢٠١٨، ص ٢٥). في حين اطلق العراقيون على المشروع كله اسم مفاعل (١٧ تموز)، وعلى المفاعل الأكبر اسم (تموز١)، وعلى المفاعل الأصغر (تموز٢) (علاي، ٢٠٢١، ص ١٢٩). وقد تضمن العقد مع فرنسا تجهيز وتشييد مفاعل ١٧ تموز، بما في ذلك تجهيز منظومات لستة تجارب هندسية وفيزياوية مختلفة لدراسة مواصفات الوقود النووي ودورات تبريده وخصائص المواد. وبناء وتجهيز ورشة متخصصة لتجميع وفحص منظومات التجارب الستة. وبناء وتجهيز مختبرات حارة لفحص الوقود والمواد بعد تعرضها للإشعاع في مفاعل (أوزيراك). وبناء وتجهيز محطة لمعالجة النفايات المشعة، وتدريب كوادر منظمة الطاقة الذرية العراقية على: تشغيل وصيانة المفاعل الجديد، تجميع وفحص ونصب وتشغيل التجارب الستة، الفحوصات والقياسات الفيزياوية للمفاعل وللتجارب عند تشغيلها، التحليلات الكيمياوية، تشغيل المختبرات الحارة وإجراء الفحوصات فيها، تشغيل وصيانة محطة معالجة النفايات المشعة(الساعاتي، المصدر السابق، ص ٢٥-٢٧)

كما وقعت لجنة الطاقة الذرية العراقية مع نظيرتها الإيطالية (CNEN)، اتفاقية في ١٣ كانون الثاني ١٩٧٦، نتج عنها قيام الشركة الايطالية (Snia-Technit) بتشييد وتجهيز مشروع تم تسميته ٣٠ تموز، يتكون من مختبر لتصنيع وقود لمفاعلات إنتاج الطاقة، يتضمن قاعة تكنولوجية لبحوث الهندسة الكيماوية،

ومختبراً لفحص المواد، وورشة ميكانيكية، وورشة كهربائية، ومختبراً لإنتاج النظائر المشعة، وعدد التشخيص الطبية، ومختبرات فحوص المواد(التميمي، ٢٠١٩، ص ٣٠).

وبعد ان ابلغت فرنسا العراق في عام ١٩٧٩، أنها تقترح تشغيل مفاعل ١٧ تموز بنوع من الوقود مطوّر حديثاً ومكون من اليورانيوم قليل التخصيب يدعى (كراميل) (Caramel). رفض نائب رئيس لجنة الطاقة الذرية العراقية آنذاك الدكتور عبد الرزاق الهاشمي قبول الاقتراح معتبراً إياه خرقاً لبنود العقد. لذا سلمت فرنسا العراق مطلع عام ١٩٨١، (١٢) كيلوغراماً من الوقود العالي التخصيب المنصوص عليه في العقد، وتم تسجيل الشحنة أصولياً عند الوكالة الدولية للطاقة الذرية، على وفق متطلبات معاهدة الحد من الانتشار النووي(سلبي واخرون، ٢٠١١، ص ٢٦ - ٢٧). يتضح مما تقدم ان جهود العراق في مجال الطاقة النووية كانت كلها سلمية، ولم يكن لدى العراق أي شيء يخفيه عن الوكالة الدولية للطاقة الذرية.

3. موقف الحكومة الامريكية من الهجوم "الإسر ائيلي" على المفاعل النووي العراقي عام ١٩٨١:

عبرت الحكومة "الإسرائيلية" في اجتماعاتها مع السفير الأمريكي لدى "إسرائيل" صموئيل لويس[١] Samuel W. Lewis، منذ تموز ١٩٨٠، عن قلقها بشأن البرنامج النووي العراقي. وفي الشهر نفسه "**حذر**" السفير لويس الرئيس الامريكي جيمي كارتر[٢] Jimmy Carter، وزير الخارجية الامريكي ادموند موسكي[١] Edmund Muskie،

---

(١)صموئيل لويس: ولد في هيوستن بولاية تكساس في ١ تشرين الاول ١٩٣٠. تخرج من جامعتي ييل وجونز هوبكنز، ودخل الخدمة الدبلوماسية في عام ١٩٥٤، وخدم في نابولي وفلورنسا بإيطاليا. اصبح عضواً كبيراً في هيئة الموظفين في مجلس الأمن القومي ومساعداً خاصاً للمدير العام للخدمة الخارجية في عام ١٩٧٠. كما شغل منصب نائباً لرئيس البعثة الامريكية في كابول (١٩٧١-١٩٧٤). بعدها اصبح نائباً لمدير موظفي تخطيط السياسات في وزارة الخارجية (١٩٧٤-١٩٧٧). عين سفيراً لدى إسرائيل (١٩٧٧ – ١٩٨٥). وأقام علاقات وثيقة مع القادة السياسيين الإسرائيليين، وادى دوراً مهماً في مفاوضات السلام الإسرائيلية – المصرية. يراجع:

David Shavit, The United States in the Middle East: A Historical Dictionary, New York, 1988, P.211,

(٢) جيمي كارتر: الرئيس التاسع والثلاثون للولايات المتحدة الامريكية (١٩٧٧ – ١٩٨١). ولد في ولاية جورجيا عام ١٩٢٤. خدم في القوات البحرية بوصفه فيزيائياً حتى عام ١٩٥٣، بعدها أدار أعمال شركات عائلته. دخل السياسة عام ١٩٦٢، عندما انتخب عضواً في مجلس شيوخ ولاية جورجيا، وفي عام ١٩٧٠ انتخب حاكماً للولاية حتى عام ١٩٧٥. فاز بمنصب الرئاسة الامريكية عن الحزب الديمقراطي عام ١٩٧٦، ليصبح أول رئيس من الولايات الجنوبية منذ الحرب الأهلية الأمريكية. لم يتسنَ له تحقيق الفوز على مرشح الحزب الجمهوري رونالد ريغان في انتخابات الرئاسة الامريكية عام ١٩٨٠. توفى عام ١٩٨١. للمزيد من التفاصيل يراجع:

The White House, Cited in: https://www.whitehouse.gov/about-the-white-house/presidents/james-carter; Paula K. Byers and Others, Encyclopedia of World Biography, Vol.3, Second Edition, United States of America, 1998, PP.339 – 342.

من أن "إسرائيل" تفكر في توجيه ضربة استباقية للمفاعل العراقي إذا لم تسفر الضغوط الأمريكية عن منع فرنسا وإيطاليا من تسهيل حصول العراق على قدرة تصنيع أسلحة نووية (Memorandum from Richard V. Allen to President Reagan, June 15, 1981).

كما رفض رئيس الوزراء "الاسرائيلي" مناحم بيغن[٢] تطمينات إدارة كارتر التي قدمها السفير لويس اليه في ١٧ تموز ١٩٨٠، وأشار إلى أن الإسرائيليين قد يستخدمون الحرب العراقية - الإيرانية بوصفها غطاءً لشن هجوم على المفاعل العراقي. وعلى الرغم من ان الاحاطة التي قدمها لويس الى بيغن في كانون الاول ١٩٨٠، تضمنت عدم وجود خلاف أمريكي مع الإسرائيليين حول أهداف العراق النووية، الا ان لويس حذر من أن الهجوم على المنشآت النووية العراقية سيكون بمثابة "**نكسة خطيرة**" للسلام في المنطقة. ومع ذلك عبر بيغن عن اعتقاده بان الدبلوماسية الامريكية لن تنجح ولم تثنِ فرنسا وايطاليا عن جهودهما في مساعدة العراق لإنتاج اسلحة نووية(U.S. Embassy Israel telegram 7592 to State Department, 9 June 1981).

لم تتأخر "إسرائيل" كثيراً في تنفيذ مخططاتها تجاه العراق. ففي يوم الأحد المصادف ٧ حزيران ١٩٨١، شن سلاح الجو الإسرائيلي غارة مفاجئة على مركز البحوث النووية في التويثة بواسطة ثماني طائرات من طراز (أف ١٦)، وست طائرات من طراز (أف ١٥). وقد دمرت الضربات الجوية بشكل كبير مفاعل (تموز ١)، والى حدٍ كبير مفاعل (تموز٢)، اذ استخدم الإسرائيليون ستة عشر قنبلة حديدية تزن (٢٠٠٠) رطل في الهجوم،

---

(١)ادموند موسكي: ولد في رومفورد بولاية مين في ٢٨ اذار ١٩١٤. وبعد تخرجه من كلية بيتس عام ١٩٣٦، ومن كلية كورنيل للحقوق عام ١٩٣٩، بدأ بممارسة القانون في ووترفيل بولاية مين. خدم في البحرية الامريكية خلال الحرب العالمية الثانية، ثم عاد إلى مهنته في ووترفيل. بدأت حياته السياسية عندما انتخب عضواً في مجلس النواب الامريكي عن ولاية مين (١٩٤٧-١٩٥١)، وأصبح أول ديمقراطي منذ ٢٠ عاماً ينتخب حاكماً لولاية مين (١٩٥٥-١٩٥٩). كما تم انتخابه لعضوية مجلس الشيوخ الأمريكي (١٩٥٩-١٩٨٠). اصبح وزيراً للخارجية (١٩٨٠-١٩٨١). توفي في واشنطن في ٢٦ اذار ١٩٩٦. للمزيد من التفاصيل يراجع:

Encyclopedia Britannica, Cited in: https://www.britannica.com/biography/Edmund-Muskie.

(٢)مناحم بيغن: ولد في بولندا عام ١٩١٣. تخرج من كلية الحقوق في وارسو. انضم إلى منظمة بيتار الصهيونية التي انشأت عام ١٩٢٣، بهدف إعداد الصهاينة للهجرة إلى فلسطين وتدريبهم من أجل اقامة الكيان الصهيوني. وعندما دخلت القوات السوفيتية بولندا في أوائل الحرب العالمية الثانية ألقي القبض عليه ووجهت إليه تهمة العمل في المخابرات الإنجليزية، وأمضى فترة في سجن (لوكيشكي) حيث صدر عليه الحكم في نيسان ١٩٤١، بالسجن لمدة ثماني سنوات، وفي ذلك الوقت وقع سيكورسكي مع ستالين اتفاقية اخرج بموجبها المعتقلين البولنديين وكان بيغن من بين الذين أفرج عنهم. وفي عام ١٩٤٢، غادر بيغن بولندا إلى فلسطين وانضم إلى منظمة الارغون الإرهابية، ثم تولى قيادتها في العام التالي. أسس حزب حيروت في أواخر عام ١٩٤٨. نجح بيغن في تشكيل وزارته عام ١٩٧٧، التي استمرت حتى عام ١٩٨٣. للمزيد يراجع: فراس البيطار، الموسوعة السياسية والعسكرية، ج٢، عمان، ٢٠٠٣، ص ٥٣٠-٥٣١.

الذي استمر من ٩٠ إلى ٩٥ ثانية. وعلى الرغم من اطلاق العراق صواريخ مضادة للطائرات، الا انها لم تكن فعالة(Department of State Operations Center Situation Report No. 1, 8 June 1981).

وفي اليوم نفسه بعث السفير الامريكي لويس رسالة إلى الرئيس الامريكي رونالد ريغان[١] Ronald Reagan، ووزير الخارجية الامريكية ألكسندر هيج[٢] Alexander Haig، اشار فيها الى أن مناحيم بيغن طلب منه إبلاغ الرئيس الامريكي ووزير خارجيته بأن "إسرائيل" نفذت هجوماً على المفاعل النووي العراقي ودمرته بالكامل، وان الطائرات المكلفة بالهجوم عادت جميعها بسلام (U.S. Embassy in Israel Telegram 09089 to the State Department, 7 June 1981).

كما تم استدعاء الملحق العسكري الامريكي في "إسرائيل" في ٧ حزيران ١٩٨١، بشكل عاجل من قبل مدير المخابرات العسكرية "الإسرائيلية" اللواء يهوشوا ساغي، الذي ابلغه بالهجوم الإسرائيلي على المفاعل العراقي في التويثة، واشار الى إن الضربة حققت نجاحاً تاماً، وأن المفاعل دمر بالكامل، واضاف ان بلاده لا تخطط للإعلان عن الهجوم في الوقت الراهن، لا سيما وان العراق لم يعلن عنه بعد (State Department Message to Central Intelligence Agency, June 8, 1981). وفي صباح اليوم التالي التقى السفير لويس بعضو الكنيست موشيه ديان، الذي اشار الى انه على الرغم من تعرضه لضغوط داخلية وخارجية لتبرير الهجوم على المفاعل العراقي، لكنه سينتظر رد فعل **الولايات المتحدة** قبل الإدلاء ببيان. وإن رئيس الوزراء الاسرائيلي بيغن سيبعث رسالة إلى الرئيس ريغان

---

(١)رونالد ريغان: رئيس الولايات المتحدة الامريكية الاربعين (١٩٨١-١٩٨٩). ولد في مدينة تيمكبو بولاية إلينوي. عمل معلقاً رياضياً في محطة إذاعة بعد تخرجه من كلية أيوركا في الينوي عام ١٩٣٢. وقع عقداً للعمل ممثلاً مع إخوان وودنر عام ١٩٣٧، وكان أول فيلم يظهر فيه عام ١٩٤٥. انتخب رئيساً عن الحزب الجمهوري عام ١٩٨٠، وأعيد انتخابه بالأغلبية المطلقة للمرة الثانية عام ١٩٨٤، بعد هزيمة منافسه والترف موندیل المرشح الديمقراطي. للمزيد من التفاصيل يراجع: فراس البيطار، المصدر السابق، ج٢، ص ٧٠١-٧٠٣.

(٢)ألكسندر هيج: ولد في بنسلفانيا عام ١٩٢٤. تخرج من الأكاديمية العسكرية الامريكية عام ١٩٤٧. حصل على درجة الماجستير في إدارة الأعمال من كلية كولومبيا للأعمال عام ١٩٥١، ودرجة الماجستير في العلاقات الدولية من جامعة جورج تاون عام ١٩٦١. اصبح نائباً لرئيس أركان الجيش للعمليات (١٩٦٢-١٩٦٤)، ثم سكرتيراً عسكرياً على التوالي لوزير الجيش ووزير الدفاع (١٩٦٤-١٩٦٥). عُين مساعداً عسكرياً لمستشار الأمن القومي هنري كيسنجر عام ١٩٦٩. ثم نائباً لمستشار الامن القومي (١٩٧٠-١٩٧٣). اصبح رئيساً لأركان الجيش الأمريكي (١٩٧٣-١٩٧٤). كما شغل منصب القائد الأعلى لقوات الحلفاء في أوروبا (١٩٧٤-١٩٧٩). ثم وزيراً للخارجية الامريكية (١٩٨١-١٩٨٢). توفى عام ٢٠١٠. للمزيد من التفاصيل يراجع:

Martin Folly, Historical Dictionary of U.S. Diplomacy during the Cold War, U.S.A., 2015, PP.177-178.

توضح أسباب الهجوم ومبرراته (White House Situation Room Memorandum to Richard V. Allen, 8 June 1981)

بينت مذكرة وزارة الخارجية الامريكية الى غرفة العمليات بالبيت الأبيض في ٨ حزيران ١٩٨١، ردود الفعل الإقليمية الأولية على الهجوم على المفاعل العراقي. اذ وصفت السعودية الهجوم بأنه "**إهانة**" لها وللولايات المتحدة، وانه وضع السعوديين في موقف محرج تجاه العرب الاخرين. على حين ذكر نائب الرئيس المصري حسني مبارك[1] إن الهجوم سيخلق مشكلات لكل من مصر والولايات المتحدة في العالم العربي في الوقت الذي تحاول فيه واشنطن والقاهرة اعادة بناء الثقة، وانه من المؤكد أن الاتحاد السوفياتي وسوريا سيستخدمان الهجوم ضدهما، واكد إن بيغن سيفعل أي شيء من اجل الفوز في الانتخابات، وأشار إلى أن عمل الاخير غير متوازن (White House Situation Room Memorandum to Richard V. Allen, 8 June 1981)

طلبت برقية وزارة الخارجية الامريكية في ٨ حزيران ١٩٨١، من السفير لويس الاتصال ببيغن أو نائب وزير الدفاع مردخاي تسيبوري في أقرب وقت ممكن للحصول على تفاصيل ومبررات للهجوم الإسرائيلي. وبحسب البرقية فان الولايات المتحدة كانت "**تواجه مشكلة كبيرة في الموقف العام**". كما طلبت وزارة الخارجية الامريكية معلومات من الإسرائيليين حول مدى الضرر والمنشآت التي تعرضت للقصف، والعواقب الخطيرة المحتملة للضربة بما في ذلك الإشعاع الناتج عنها، وما هو دليل "إسرائيل" على أن العراق لديه نشاط لإنتاج الاسلحة النووية، وكيف ستتعامل "إسرائيل" مع الأسئلة المتعلقة باستخدام الطائرات والأسلحة التي تقدمها الولايات المتحدة اليها(State Department Telegram 148543 to U.S. Embassy in Israel, 8 June 1981)

سلمت السفارة "الإسرائيلية" في واشنطن الى وزارة الخارجية الامريكية في ٨ حزيران ١٩٨١، بياناً خاصاً من الحكومة "الإسرائيلية"، اشار الى ان سلاح الجو الإسرائيلي شن يوم الأحد الموافق ٧ حزيران ١٩٨١، غارة جوية على المفاعل النووي العراقي. وان الطائرات المنفذة للهجوم اتمت مهمتها بالكامل ودُمر المفاعل وعادت جميعها بسلام. واشار البيان الى ان الحكومة "الإسرائيلية" ترى وجوب أن تشرح للرأي العام سبب اتخاذ هذا القرار، من خلال التوضيح انه منذ مدة طويلة وهي تراقب بقلق متزايد المفاعل العراقي، من مصادر لا شك في

([1])حسني مبارك: رابع رئيس لجمهورية مصر منذ إلغاء النظام الملكي في عام ١٩٥٢. من مواليد ٤ أيار ١٩٢٨ من قرية كفر المصيلحة في محافظة المنوفية. تخرج من الكلية الحربية عام ١٩٤٩، ومن كلية الطيران عام ١٩٥٢. عينه الرئيس جمال عبد الناصر مديراً لكلية الطيران عام ١٩٦٧، ثم عينه رئيساً لأركان حرب القوات الجوية المصرية عام ١٩٦٩. وفي ١٩٧٢ عين قائدا للقوات الجوية. اصبح نائباً لوزير الحربية عام ١٩٧٣. رقي إلى رتبة فريق عام ١٩٧٤، وفي العام التالي عين نائباً لرئيس الجمهورية. انتخب رئيسا للجمهورية المصرية خلفا للرئيس أنور السادات في ١٣ تشرين الاول ١٩٨١، واعيد انتخابه لولاية ثانية عام ١٩٨٧، ثم لولاية ثالثة عام ١٩٩٣، ثم رابعة عام ١٩٩٩. للمزيد من التفاصيل يراجع: فراس البيطار، المصدر السابق، ج٢، ص٦٢٣.

موثوقيتها. وعلمت انه مصمم لإنتاج قنابل ذرية. وسيكون هدف هذه القنابل هو "إسرائيل". وإن القنابل الذرية التي كان المفاعل قادراً على إنتاجها، سواء من اليورانيوم المخصب أو من البلوتونيوم ستكون كبيرة جداً. وهو ما يمثل خطراً مميتاً على الشعب الإسرائيلي. كما اوضح البيان ان الحكومة "الإسرائيلية" علمت من أكثر المصادر موثوقية بتواريخ اكتمال المفاعل وتشغيله. اذ سيتم تشغيل الأول بداية تموز ١٩٨١. والثاني بداية ايلول من العام نفسه. وبحلول ذلك الوقت، فانه لا يمكن لأي حكومة "إسرائيلية" أن تفكر في قصف المفاعل، لان ذلك سيتسبب في "**تداعيات إشعاعية قاتلة وهائلة على مدينة بغداد وعشرات الآلاف من سكانها الأبرياء**". لذلك، قررت الحكومة "الإسرائيلية" العمل دون مزيداً من التأخير لضمان وجود شعبها. وانه تم التخطيط بعناية لتنفيذ الهجوم وجعله يوم الأحد على افتراض أن الخبراء الأجانب العاملين في المفاعل، والذين يتراوح عددهم بين (١٠٠) و (١٥٠) خبيراً سيكونون غير متواجدين بسبب توافقه مع يوم الراحة للمكون المسيحي، وثبت أن هذا الافتراض كان صحيحاً. اذ لم يصب أي احد من الخبراء الأجانب. كما اوضح البيان بان هناك حكومتان أوروبيتان قامت بمساعدة "**الطاغية العراقي**" لصنع أسلحة ذرية مقابل النفط. وان الحكومة "الإسرائيلية" تدعوهما مرة أخرى إلى الكف عن هذا العمل المرعب واللاإنساني. وهي لن تسمح تحت أي ظرف من الظروف لأي عدو بتطوير أسلحة دمار شامل ضد شعبها. وستدافع عن مواطني "إسرائيل" في الوقت المناسب وبكل الوسائل المتاحة لها(Embassy of Israel, 8 June 1981, 8 June 1981). بدى واضحاً ان البيان "الاسرائيلي" حمل الكثير من الحجج والمبررات الواهية بما في ذلك انتاج المفاعل العراقي الاسلحة النووية، وان تلك الاسلحة ستكون موجهة ضد الشعب "الاسرائيلي".

من جانبها، أرسلت وزارة الخارجية الامريكية تعليمات مشددة إلى سفرائها في الشرق الأوسط وجنوب آسيا في ٨ حزيران ١٩٨١، اوصتهم فيها بعدم اطلاع احد على المعلومات الواردة في البرقية، والتي تفيد بأن الحكومة "الإسرائيلية" أبلغت الولايات المتحدة بأنها اتخذت إجراءات عسكرية لتدمير المنشأة النووية العراقية في التويثة، وأن الولايات المتحدة لم تتلقَ أي إشعار مسبق بالهجوم. كما اشارت وزارة الخارجية في برقيتها بانه على الرغم من أن العراق لم يعلن عن الضربة بعد، الا انها تتوقع بان ذلك سيكون قريباً. وان الادارة الامريكية تعمل على إعداد إرشادات صحفية حول هذا الموضوع. كذلك اوصت البرقية السفراء بعدم اخطار السلطات المحلية بالضربة "الإسرائيلية" ضد العراق، وضرورة اتخاذ البعثات جميع التدابير الأمنية المناسبة. وما ان يعلن العراق عن الضربة فيجب عدم التردد في الاتصال بالسلطات المحلية للحصول على أي مساعدة أمنية يعتقد أنها مطلوبة (State Department telegram 148548 to All Near Eastern and South Asian Diplomatic Posts, 8 June1981).

وعلى وفق الرسالة التي بعثتها وزارة الخارجية الامريكية إلى وكالة الاستخبارات المركزية (CIA) Central Intelligence Agency في ٨ حزيران ١٩٨١، فان الحكومة "الإسرائيلية" كانت تحاول في الأيام الأخيرة حث الولايات المتحدة على الإسراع في إنتاج وتسليم الطائرات المقاتلة من طراز (F-15) و (F-16) اليها، وان كلا الطرازين تم استخدامهما في الضربة ضد العراق (State Department Message to Central Intelligence Agency, June 8, 1981)

بعث رئيس قسم رعاية المصالح الأمريكية في بغداد وليام إيغلتون William L. Eagleton، برقية الى وزارة الخارجية الامريكية في ٨ حزيران، اشار فيها الى انه لم يسمع حتى "الآن" سوى شائعات عن الهجوم "الإسرائيلي"، وان وسائل الإعلام العراقية لم تذكر أي شيء عنه. كما بين إيغلتون بان بعثته اتخذت الإجراءات الأمنية المناسبة (U.S. Interests Section in Iraq Telegram 1551 to the State Department, Israeli Attack on Iraqi Nuclear Facility, June 8, 1981)

وفي برقيته الى وزارة الخارجية الامريكية في ٨ حزيران، ذكر السفير الامريكي لدى السعودية روبرت نيومان Robert G. Neumann، بأن التوجيهات الخاصة بالتعامل مع الهجوم الإسرائيلي التي قدمتها واشنطن حتى "الآن" لم تكن قوية بما فيه الكفاية، بالنظر إلى الدلالات العاطفية العالية للحوادث المتعلقة بالطاقة النووية، وخاصة الأعمال العدائية. وذكر أن مرور الطائرات "الإسرائيلية" التي نفذت الهجوم عبر الأجواء السعودية سينظر إليه السعوديون على أنه من أعمال الحرب. ومن المرجح أنهم سيربطون ذلك بالتحليقات "الإسرائيلية" السابقة على أراضيهم، ويستنتجون أن "إسرائيل" تتجاهل سيادة السعودية. كما سيفسر السعوديون توقيت الهجوم على أنه تقويض لجهودهم للتوسط في الصراع في لبنان. كما اشار نيومان الى ان الحكومة السعودية باتت تعتقد بانه لا يمكنها الاعتماد في الدفاع عن امنها على الولايات المتحدة. لذا، دعا نيومان إلى توفير موقف أمريكي أقوى للسعودية والحكومات الصديقة الأخرى يمكن إتاحته للاستهلاك العام(U.S. Embassy in Saudi Arabia Telegram 3549 to the State Department, June 8, 1981).

اجتمع نائب رئيس البعثة الامريكية في "اسرائيل" ويليام براون William Brown، في ٨ حزيران مع رئيس المخابرات العسكرية "الإسرائيلية" ساغي ونائب وزير الدفاع مردخاي تسيبوري، الذي اوضح إن "إسرائيل" ستنتظر حتى يتم سؤالها عن الهجوم ومن ثم ستقلل من اهميته. وانه لن يتم إعطاء أي تفاصيل عن الطائرات والاسلحة المستخدمة في الهجوم. من جانبه شدد ساغي على الحاجة إلى الحفاظ على سرية المعلومات، وبين ان توقيت الهجوم جاء بسبب الرغبة "الإسرائيلية" في تجنب مشكلة الإشعاع التي كانت ستحدث بمجرد شحن المفاعل (Department of State Operations Center Situation Report No. 1, 8 June 1981)

أفاد إيغلتون في برقيته الى وزارة الخارجية الامريكية في ٨ حزيران، بان السفير الايطالي في العراق اكد له ان جميع العمال الايطاليون في موقع مفاعل التويثة سليمين، لكن السفير الفرنسي أشار إلى أن هناك فنياً فرنسياً مفقوداً. كما اوضح إيغلتون بان العراق لم يصدر حتى ذلك الوقت أي بياناً رسمياً على الرغم من انه في وقت الهجوم كان هناك اصوات لصافرات الانذار واطلاق نيران مضادة للطائرات بشكل كبير. وان قلة من المسؤولين العراقيين فقط على علم بالضربة، ولم يكن هناك أي رد فعل شعبي (U.S. Interests Section in Iraq Telegram 1558 to the State Department, 8 June 1981). وفي اليوم نفسه، بعث إيغلتون برقية اخرى الى وزارة الخارجية الامريكية، اشار فيها الى انه مهما كانت التبريرات التي ستعلنها واشنطن، فإن القادة العراقيين سيحملون الولايات المتحدة الكثير من المسؤولية عن الهجوم، وسيذكرون ان "إسرائيل" استخدمت طائرات مقاتلة وأسلحة أمريكية متقدمة في الضربة، وان الولايات المتحدة داعمة باستمرار "لإسرائيل"، "**وأن الولايات المتحدة اما شجعت الهجوم أو أذعنت له**". وأوصى إيغلتون بأن تنأى واشنطن بنفسها عن العمل "الإسرائيلي" من أجل أمن بعثته، وأمن الأمريكيين الآخرين في المنطقة (U.S. Interests Section in Iraq Telegram 1559 to the State Department, 8 June 1981)

اشار وزير الخارجية العراقي سعدون حمادي[١] عند اتصاله بوليام إيغلتون في ٨ حزيران، الى أن "إسرائيل" قامت بالهجوم على المفاعل النووي العراقي في التويثة. وبين أن العراق ليس له حدود مشتركة مع "إسرائيل" ولم يكن في حرب معها. وأن المنشأة التي تعرضت للهجوم هي مكلفة للغاية، وأن العراق وقع على معاهدة حظر انتشار الأسلحة النووية. كما اضاف حمادي أن إيغلتون كان أول ممثل لدولة اجنبية يتصل به منذ الضربة، وأن الولايات المتحدة حافظت على موقف علني من الدفاع عن السلام والعدالة، وشاركت في جهد مستمر لتحسين العلاقات مع العراق، وبسبب علاقتها الخاصة مع "إسرائيل" فان الولايات المتحدة كان بإمكانها منع الهجوم إذا كانت ترغب في ذلك. كذلك اوضح حمادي أن العراق سيدعو إلى اجتماع عاجل لمجلس الأمن الدولي، وأعرب عن أمله في الحصول على دعم أميركي. وختم حمادي حديثه بالإشارة إلى رغبة العراقيين في تحسين العلاقات مع الولايات المتحدة. وبعد ان شكر إيغلتون حمادي على الاتصال به لمناقشة الهجوم

(١)سعدون حمادي: ولد في كربلاء عام ١٩٣١. درس الاقتصاد في الجامعة الأمريكية في بيروت، وفي عام ١٩٥٣، سافر إلى الولايات المتحدة لإكمال دراسته ونال درجة الدكتوراه في الاقتصاد من جامعة ويسكونسن عام ١٩٥٧. عمل بعد عودته الى العراق مدرساً للاقتصاد في جامعة بغداد. تولى مناصب عدة بما فيها: عضوا في مجلس قيادة الثورة (١٩٨٦-١٩٩١)، ورئيساً للوزراء (٢٣ اذار ١٩٩١ – ١٣ أيلول ١٩٩١)، ورئيساً للمجلس الوطني (البرلمان) في دورتين متتاليتين (٢٠٠٣ -١٩٩٦). اعتقلته القوات الأمريكية عقب احتلال العراق في نيسان ٢٠٠٣. وبعدما افرج عنه سافر الى خارج العراق عام ٢٠٠٥. توفي في المانيا عام ٢٠٠٧. للمزيد يراجع: حسين لطيف الزبيدي، موسوعة السياسة العراقية، ط٢، بيروت، ٢٠١٣، ص ٢٩٨.

"الاسرائيلي" ولفت انتباه الحكومة الامريكية لتداعياته، اشار الى انه يتوقع ان تصدر الادارة الامريكية بياناً رسيماً حول الموضوع، واكد رسمياً على أن الولايات المتحدة ليس لديها علم مسبق بالغارة. وان الحكومة العراقية سترتكب "**خطأ فادحاً**" في حال اعتقدت خلاف ذلك، واضاف ان بلاده تعمل على احلال الامن والسلام في الشرق الاوسط (U.S. Interests Section in Iraq Telegram 1560 to the State Department, June 8, 1981)

وبعد ان اعلنت الحكومة "الإسرائيلية" في ٨ حزيران أن طائرات "إسرائيلية" قصفت ودمرت أمس مفاعلاً نووياً بالقرب من بغداد كان من شأنه تمكين العراق من تصنيع الأسلحة النووية. ادانت الولايات المتحدة في اليوم نفسه الهجوم، ووصف متحدث باسم وزارة الخارجية الأميركية الحدث بأنه "**تطور خطير للغاية ومصدر قلق بالغ**" (Shipler, June 9, 1981, P.1).

وفي رسالته إلى وزير الخارجية هيغ في ٩ حزيران ١٩٨١، اوضح السفير لويس أن إدارة الرئيس ريغان غير مدركة للحوار "**الحساس والمحبط**"، الذي جرى بين مسؤولي ادارة كارتر وحكومة "إسرائيل" بخصوص المفاعل العراقية خلال عام ١٩٨٠. وانه بات مقتنعاً عقب تلك المناقشات، بأن "إسرائيل" ستضرب المفاعل العراقي قبل أن يبدأ تشغيله. وعلى وفق ما ذكره لويس، فإن توقيت الضربة لن يتسبب في ضرر كبير لجهود واشنطن الدبلوماسية في المنطقة، لاسيما وان "الاسرائيليون" تجنبوا خطر ضرب المفاعل وهو ساخن، فضلاً عن ذلك، فان توقيت الهجوم من شأنه أيضاً إرسال رسالة إلى السوريين مفادها إزالة الصواريخ من لبنان سلمياً(U.S. Embassy Israel telegram 7592 to State Department, 9 June 1981). يبدو ان لويس كان يرى ان هناك فائدة ستعود على الاهداف الامريكية المنطقة من جراء الهجوم "الاسرائيلي" على المفاعل النووي العراقي.

أفاد إيغلتون في برقيته الى وزارة الخارجية الامريكية في ١٠ حزيران ١٩٨١، أن أحد الفنيين الفرنسيين في المنشأة النووية العراقية لقي مصرعه بسبب الأبخرة الناجمة عن الغارة الجوية "الإسرائيلية"، وانه لم يكن هناك سوى أربعة فنيين فرنسيين في المنطقة المجاورة أثناء وقوع الهجوم. كما اكد إيغلتون انه علم بإصابة عراقيين عدة بجروح الا انه لم يكن على علم باي وفيات منهم حتى "**الآن**". وأن العمال الفرنسيين لن يعودوا الى الموقع في ظل استمرار الحرب بين العراق وايران (United States Interests Section in Iraq Telegram 1582 to State Department, 10 June 1981).

بعث وزير الخارجية الامريكية هيغ رسالة إلى الكونغرس الامريكي في ١٠ حزيران ١٩٨١، ذكر فيها أن "**انتهاكاً كبيراً ربما حدث**" نتيجة للهجوم "الإسرائيلي" على العراق، وأن التسليم المقرر لأربع طائرات من طراز (F-16)إلى "إسرائيل" قد تم تعليقه في الوقت "**الحالي**". وسيبقى التعليق ساري المفعول بينما تتواصل المباحثات مع الحكومة "الاسرائيلية"، وأثناء نظر الكونغرس في الأمر .Acting Secretary of State Walter J (Stoessel, Jr., 15 June 1981)

وعلى الرغم من ان مستشار الامن القومي الامريكي ريتشارد ألين Richard V. Allen، اوضح في مذكرته الى الرئيس ريغان في ١٥ حزيران ١٩٨١، ان "اسرائيل" لم تخطر مسبقاً واشنطن بالغارة على المفاعل النووي العراقي، الا انه بين أن وزارة الخارجية الامريكية كانت على علم خلال الأشهر الأخيرة من إدارة كارتر بنوايا "اسرائيل" بشأن البرنامج النووي العراقي، بما في ذلك تصميمها على اللجوء إلى القوة إذا فشلت الدبلوماسية الامريكية في القضاء على التهديد النووي العراقي. لذلك، نصح الين بان تكون تصريحات الولايات المتحدة العلنية بشأن الغارة في إطار الخلفية الدبلوماسية للغارة، "**خشية أن تثير غضب إسرائيل بشكل غير ملائم وتستفزها**"، الامر الذي سيدفع الاخيرة الى الزعم بأن حكومة الولايات المتحدة ليس لديها "**ذاكرة تاريخية**". كما اشار الين الى ان الحكومة الامريكية ضغطت على فرنسا وإيطاليا لعدم تسهيل حصول العراق على القدرة على انتاج الأسلحة النووية، وان "إسرائيل" منحت حكومة الولايات المتحدة الوقت لمثل هذه الجهود، لكن الضغط لم يكن فعالاً (Memorandum form Richard V. Allen for the President, June 15, 1981). يبدو ان الين كان يحاول ايجاد تبريرات للغارة، وانه لا يمكن القول ان "إسرائيل" تجاهلت واشنطن ولم تتناقش معها بخصوص الضربة. كما يتضح من خلال رسالة الين ان هناك تخوف واضح عند صناع القرار السياسي في واشنطن من ردود الفعل "الاسرائيلية" في حال تم اللقاء الكثير من اللوم على "اسرائيل" وتحميلها تداعيات الهجوم.

وجه القائم بأعمال وزير الخارجية الامريكية والتر ستوسيل Walter J. Stoessel، مذكرة إلى الرئيس ريغان في ١٥ حزيران ١٩٨١، اوضح فيها أن الولايات المتحدة ليست مطالبة باتخاذ قراراً قانونياً فيما اذا كانت "إسرائيل" قد انتهكت قوانين تصدير الأسلحة الأمريكية ام لا. ونصح بعدم القيام بذلك "**حتى نهرب من موقف لا مخرج منه**". اذ اوضح ستوسيل بانه اذا وجدت واشنطن أن الضربة كانت غير قانونية، فستكون مطالبة بقطع تدفق الأسلحة إلى إسرائيل. ومن ناحية أخرى، اذا توصلت الولايات المتحدة الى ان الضربة لم تنتهك القانون الامريكي وكانت دفاعاً مشروعاً عن النفس وهي مؤيدة لها، فان ذلك سيضر دون شك بعلاقات

الولايات المتحدة مع الحكومات العربية الصديقة (Acting Secretary of State Walter J. Stoessel, Jr., 15 June 1981)

التقى مساعد وزير الخارجية الامريكية نيكولاس فيليوتس Nicholas Veliotes، ومسؤول مكتب شؤون الشرق الأدنى دانيال هيرش Daniel M. Hirsch، مع السفير الاسرائيلي لدى الولايات المتحدة إفرايم إيفرون Ephraim Evron، في ١٦ حزيران ١٩٨١. اذ اشار فيليوتس الى انه على الرغم من أن التقييم الامريكي الذي صدر في ١٧ كانون الأول ١٩٨٠ - المتعلق بالأنشطة النووية في المنشأة العراقية - كان متوافقاً مع وجهات النظر "الإسرائيلية"، وعبر عن مخاوف الولايات المتحدة بشأن إمكانات البرنامج العراقي العسكرية. الا ان واشنطن لم تتوصل أبداً إلى نتيجة نهائية حول نوايا العراق طويلة الأمد. ومن ثم لا يمكن استخدام هذه المباحثات والتقييمات لتبرير الهجوم "الإسرائيلي". كما اوضح فيليوتس إن الولايات المتحدة عبرت في تصريحاتها عن شعورها بالقلق إزاء البرنامج العراقي في سياق سياستها العالمية لمنع الانتشار، ولم تحاول اخفاء مخاوفها. واضاف إن على "إسرائيل" أن تدرك أن هناك قلقاً على مستوى عال في واشنطن إزاء العمل "الإسرائيلي" المفاجئ لتدمير المنشأة النووية العراقية. ورداً على سؤال من إيفرون حول المداولات الجارية في مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة، قال فيليوتس إن الولايات المتحدة ستستخدم حق النقض ضد أي قرار محتمل يفرض عقوبات على "إسرائيل"، لكنها مستعدة للتصويت لصالح قرار يدين الهجوم (State Department Telegram 159555 to U.S. Embassy in Israel, 18 June 1981)

ارسلت وكالة الاستخبارات الوطنية الامريكية National Intelligence Officer، مذكرة الى وكالة الاستخبارات المركزية في ١٩ حزيران ١٩٨١، اشارت فيها الى أنه ليس من المحتمل أن يكون رد الفعل العراقي على شكل هجوم ضد "إسرائيل" أو الولايات المتحدة. وان القيادة العراقية تدرك عدم احتمالية النجاح العسكري، وهي ترى بعض الفوائد من الهجوم لأنها تعتقد أن "إسرائيل" باتت "منبوذة" دولياً، لاسيما وان العراق يشدد حالياً على الدبلوماسية في سياسته الخارجية، وهو حريص على إدامة هذا التصور. ومع ذلك اوضحت المذكرة بان العراق قد يحاول استخدام الفلسطينيين المتطرفين للانخراط في "أعمال إرهابية" ضد اسرائيل. كذلك اشارة المذكرة الى ان الهجوم الاسرائيلي قد وضع اصدقاء الولايات المتحدة العرب المعتدلين في موقف صعب، وانه على الرغم من أن التعاون الأمريكي مع العراق بشأن قرار الأمم المتحدة سيساعد في التخفيف من اثار الغارة على الولايات المتحدة، الا انه يجب عدم التيقن من إمكانية اتخاذ إجراءات ملموسة ضد المصالح الأمريكية في المستقبل (Memorandum form Assistant National Intelligence Officer for NESA to Director of Central Intelligence Deputy Director of Central Intelligence, June 19, 1981)

صوت مجلس الامن الدولي بالإجماع على القرار المرقم (٤٨٧) في ١٩ حزيران ١٩٨١، والذي اشار فيه الى انه تم الاستماع إلى البيانات التي أُدلي بها بشأن الهجوم العسكري الاسرائيلي على مركز البحوث النووية العراقي في جلساته من ٢٢٨٠ إلى ٢٢٨٨، وإذ يحيط علماً بالبيان الذي أدلى به المدير العام للوكالة الدولية للطاقة الذرية أمام مجلس محافظي الوكالة بشأن هذا الموضوع في ٩ حزيران ١٩٨١، وإذ يحيط علماً بالقرار الذي اتخذه مجلس محافظي الوكالة في ١٢ من الشهر نفسه بخصوص الموضوع ذاته، فضلاً عن بيان المدير العام للوكالة الدولية للطاقة الذرية أمام مجلس الأمن في جلسته ٢٢٨٨ المعقودة في ١٩ حزيران ١٩٨١، وإذ يدرك تمام الإدراك حقيقة أن العراق كان طرفاً في معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية، منذ دخولها حيز النفاذ في عام ١٩٧٠، فإنه على وفق تلك المعاهدة، إن العراق قبل بالضمانات التي فرضتها الوكالة على أنشطته النووية كافة، وإن الوكالة قد شهدت بأن هذه الضمانات قد طبقت حتى "الآن" على نحو مرض، وإذ يلاحظ علاوة على ذلك أن "إسرائيل" لم تلتزم بمعاهدة منع انتشار الأسلحة النووية، وإذ يشعر بقلق عميق إزاء الخطر الذي يهدد السلام والأمن الدوليين نتيجة للهجوم الجوي الإسرائيلي المتعمد على المنشآت النووية العراقية في ٧ حزيران ١٩٨١، والذي قد يؤدي في أي وقت إلى تفجير الوضع في المنطقة، مع عواقب وخيمة على المصالح الحيوية لجميع الدول، وإذ يرى أنه بموجب أحكام الفقرة (٤) من المادة (٢) من ميثاق الأمم المتحدة، فإن جميع الأعضاء يمتنعون في علاقاتهم الدولية عن التهديد باستعمال القوة أو استخدامها ضد سلامة أراضي أي دولة أو استقلالها السياسي، أو بأي طريقة أخرى تتعارض مع مقاصد الأمم المتحدة. كما تضمن القرار النقاط الاتية (Security Council, 1981, P.10):

- ✓ ادانة بشدة الهجوم العسكري الذي شنته "إسرائيل" في انتهاك واضح لميثاق الأمم المتحدة وقواعد السلوك الدولي.
- ✓ دعوة "إسرائيل" إلى الامتناع في المستقبل عن أي أعمال أو تهديدات من هذا القبيل.
- ✓ أن الهجوم المذكور يشكل تهديداً خطيراً لنظام الضمانات الكامل للوكالة الدولية للطاقة الذرية، والذي يشكل الأساس لمعاهدة منع انتشار الأسلحة النووية.
- ✓ الاعتراف بالحق السيادي غير القابل للتصرف للعراق وجميع الدول الأخرى، وخاصة البلدان النامية، في وضع برامج للتطوير التكنولوجي والنووي من أجل تطوير اقتصادها وصناعتها للأغراض السلمية وفقاً لاحتياجاتها الحالية والمستقبلية وبما يتفق مع الأهداف المقبولة دولياً لمنع انتشار الأسلحة النووية.

- ✓ دعوة "إسرائيل" إلى وضع منشآتها النووية على وجه السرعة تحت ضمانات الوكالة الدولية للطاقة الذرية.
- ✓ لدى العراق الحق في الحصول على تعويض مناسب عن الدمار الذي لحق به، والذي اعترفت "إسرائيل" بمسؤوليتها عنه.
- ✓ على الأمين العام للأمم المتحدة أن يُطلع مجلس الأمن بانتظام على تنفيذ هذا القرار.

اعدت الولايات المتحدة تقييماً استخباراتياً مشتركاً بين الوكالات في ١ تموز ١٩٨١، استعرض تداعيات الهجوم "الإسرائيلي" على المفاعل العراقي، اوضحت فيه ان الهجوم تسبب في توتر العلاقات الأمريكية - العربية، مما أدى بدوره إلى تقويض أهداف الولايات المتحدة، بما في ذلك حشد الحكومات العربية ضد الاتحاد السوفيتي، وتنظيم مفاوضات السلام العربية "الإسرائيلية، وزيادة المخاوف الأمنية للحكومات في المنطقة، وهو ما سيؤدي على الارجح إلى تسريع سباق التسلح، اذ سيكثف القادة العرب جهودهم لحشد الأسلحة لموازنة القوة "الإسرائيلية"، وفي بعض الحالات قد يعيدون تقييم علاقاتهم مع واشنطن وتغيير وجهة نظرهم بشأن ما يجب على الاخيرة أن تفعله في الشرق الأوسط . وبين التقييم بانه على الرغم من أن السوفييت يشعرون بخيبة أمل من التعاون الأمريكي - العراقي في الأمم المتحدة في أعقاب الهجوم الإسرائيلي، فإنهم سيستغلون الغارة لإظهار الدعم السوفيتي للحكومة العراقية، وعكس اتجاهها نحو غرب. ومع ذلك فمن المحتمل أن يتابع العراق انفتاحه على الغرب على الرغم من الجهود السوفيتية (Central Intelligence Agency, 1 July 1981).

كما بين التقييم انه على الرغم من ان الغارة قد زادت من التعاطف مع العراق في معظم أنحاء العالم الثالث، لكن اقتراح العراق بأن تزود حكومات العالم الدول العربية برادع نووي من المرجح أن يثني أعضاء الوكالة الدولية للطاقة الذرية عن الموافقة على نقل التكنولوجيا النووية في المستقبل إلى العراق. ومع ذلك، قد تكون الغارة قد أضرت بمعاهدة حظر انتشار الأسلحة النووية ونظام ضمانات الوكالة الدولية للطاقة الذرية، مما أعطى مصداقية للمنتقدين الذين رفضوا فعاليتها. كما خلص التقييم إلى انه من المرجح ان تزيد الغارة من شكوك العالم العربي بمصداقية الولايات المتحدة بوصفها قوة حفظ سلام غير منحازة في الشرق الأوسط، وانها جعلت من "إسرائيل" قوة عسكرية كبرى لا يمكن حتى للولايات المتحدة كبح جماحها. وأشار التقييم إلى أن ردود الفعل العربية الأشد على الهجوم جاءت من الأصدقاء التقليديين للولايات المتحدة، مثل الأردن، التي كانت تخشى أن تعرضها الضربة ورد فعل الولايات المتحدة عليها لانتقادات كبيرة. على حين كانت

الحكومة العراقية منضبطة نسبياً في انتقادها لدعم الولايات المتحدة لإسرائيل (Ibid). يبدو ان الحكومة العراقية كانت تفكر اكثر في الحرب مع ايران، ولم ترغب في احداث شرخ في علاقاتها مع الولايات المتحدة آنذاك.

قدم مكتب الاستخبارات والبحوث التابع لوزارة الخارجية الأمريكية في ١٧ اب ١٩٨١، تحليلاً لتداعيات الهجوم الإسرائيلي على المفاعل العراقي، اوضح فيه ان الهجوم قوض مصداقية معاهدة حظر انتشار الأسلحة النووية، ومثل سابقة للهجمات على المنشآت النووية، وقد يُزيد من احتمالات توسع النفوذ السوفييتي في الشرق الأوسط، ويمكن أن يقلل من مصداقية إدارة ريغان لمنع الانتشار. ومع ذلك بين التحليل إن الضربة ركزت الانتباه أيضاً على خطر الانتشار النووي، واوضحت الحاجة إلى ضوابط أكثر صرامة على الصادرات النووية، ويمكن أن توفر فرصاً للتفاوض بشأن تطوير معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية. وعلى الرغم من ان التحليل بين ان الضربة تعد انتكاسة مؤقتة لبرنامج الابحاث النووية العراقي الذي كان يستهدف خيار التسلح، الا انها ربما تكون قد زادت من اهتمام العراق بامتلاك القدرة على انتاج أسلحة نووية في نهاية المطاف. كما زادت الغارة من احتمالات إنشاء منطقة خالية من الأسلحة النووية في الشرق الأوسط (State Department Bureau of Intelligence and Research Current Analysis entitled, 17 August 1981)

اسفرت الجهود الامريكية عن فشل العراق في محاولاته لطرد "إسرائيل" من الوكالة الدولية للطاقة الذرية، وتعليق كل المساعدات وعمليات نقل المواد الانشطارية والتكنولوجيا اليها. فأثناء انعقاد المؤتمر العام للوكالة الدولية للطاقة الذرية في فيينا في المدة (٢١-٢٦) ايلول ١٩٨١، حذرت الولايات المتحدة من انها ستنسحب من المؤتمر، وتعيد تقييم سياساتها بخصوص المشاركة في الوكالة الدولية للطاقة الذرية، اذا ما تم الموافقة على طلب العراق. فعلى الرغم من ان المؤتمر قرر أن هجوم "إسرائيل" على منشآت الأبحاث النووية العراقية يشكل هجوماً على الوكالة الدولية للطاقة الذرية ونظام ضماناتها، وتعليق تقديم أي مساعدة "لإسرائيل" في إطار برنامج المساعدة التقنية للوكالة على الفور، ودعوة الدول الأعضاء في الوكالة إلى وقف كل عمليات نقل المواد الانشطارية والتكنولوجيا إلى "إسرائيل"، والتي يمكن استخدامها في صنع الأسلحة النووية. الا انه قرر ايضاً ان ينظر في دورته العادية السادسة والعشرين لعام ١٩٨٢، في تعليق عضوية "إسرائيل" في الوكالة إذا لم تمتثل بحلول ذلك الوقت لأحكام قرار مجلس الأمن رقم (٤٨٧) المؤرخ في ١٩ حزيران ١٩٨١ (State Department, 11 December 1981).

واثناء مناقشة الجمعية العامة للأمم المتحدة في تشرين الثاني ١٩٨١، للتقرير السنوي للوكالة الدولية للطاقة الذرية، والذي تم اعتماده في السنوات الماضية عادة بالإجماع مع القليل من النقاش، قدم العراق تعديلين على التقرير، كان الأول عبارة عن فقرة في الديباجة تشير إلى الغارة "الإسرائيلية" على أنها "**تهديد خطيرلجميع ضمانات الوكالة الدولية للطاقة الذرية**" ؛ اما التعديل الثاني فكان فقرة تنفيذية تدعو الدول إلى الامتناع عن استخدام القوة، "**بما في ذلك على وجه الخصوص أي هجوم مسلح على المنشآت النووية** ". وفي ١٢ تشرين الثاني تم تبني تعديل الاول بأغلبية ١١٩ صوت مقابل رفض الولايات المتحدة واسرائيل التعديل. على حين امتنعت ١٠ دول معظمها من أمريكا اللاتينية وأفريقيا عن التصويت. ومع ذلك، صوتت الولايات المتحدة مع ١٢٩ آخرين لصالح التعديل الثاني، الذي رفضته "إسرائيل" ايضاً(Ibid).

من جانب اخر اعربت الجمعية العامة للأمم المتحدة في ١٣ تشرين الثاني ١٩٨١، عن بالغ انزعاجها ازاء العمل العدواني الاسرائيلي الذي لم يسبق له مثيل، على المنشآت النووية العراقية في حزيران ١٩٨١، والذي شكل تهديداً خطيراً للسلم والأمن الدوليين. واشارت الى رفض "إسرائيل" الامتثال لقرار مجلس الأمن المرقم (٤٨٧) والمؤرخ في ١٩ حزيران ١٩٨١. كما احاطت علماً بالقرار (٢٣) الذي اتخذه مجلس محافظي الوكالة الدولية للطاقة الذرية في ١٢ حزيران ١٩٨١ ، والقرار GG(XXV)/RES/٣٨١، الذي اتخذه المؤتمر العام للوكالة في ٢٦ أيلول١٩٨١، واذ تدرك الجمعية العامة للأمم المتحدة تمام الادراك أن العراق، قد انضم إلى نظام الضمانات الخاص بالوكالة الدولية للطاقة الذرية، وأن الوكالة قد شهدت بأن هذه الضمانات قد طبقت بطريقة مرضية . واذ تلاحظ مع القلق أن "إسرائيل" قد رفضت الانضمام إلى معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية، وأنها قد رفضت رغم النداءات المتكررة، ومنها نداء مجلس الأمن أن تضع منشآتها النووية تحت ضمانات الوكالة الدولية للطاقة الذرية. واذ تزعجها المعلومات والدلائل المتزايدة بشأن أنشطة "إسرائيل" الرامية إلى الحصول على الأسلحة النووية وتطويرها. واذ يقلقها أشد القلق أن "إسرائيل" تسيء استخدام الطائرات والأسلحة المقدمة لها من الولايات المتحدة بارتكاب أعمالها العدوانية ضد البلدان العربية، واذ تدين التهديدات "الإسرائيلية" بتكرار هذه الهجمات على المنشآت النووية اذا رأت ذلك ضرورياً .وإذ تؤكد الحق السيادي غير القابل للتصرف لجميع الدول في وضع برامج تكنولوجية ونووية للأغراض السلمية، وفقاً للأهداف المقبولة دولياً لمنع انتشار الأسلحة النووية. كما قررت الجمعية العامة ما يلي (UN General, 1981, P. 17)

✓ ادانة بقوة "إسرائيل" لعملها العدواني المتعمد الذي لم يسبق له مثيل والذي ارتكبته انتهاكا لميثاق الأمم المتحدة وقواعد السلوك الدولي، الأمر الذي يشكل تصاعداً جديداً وخطيراً في التهديد الذي يتعرض له السلم والأمن الدوليين.

✓ توجه تحذيراً رسمياً إلى "إسرائيل" للكف عن تهديداتها وعن ارتكاب مثل هذه الهجمات المسلحة ضد المنشآت النووية.

✓ تكرر نداءها إلى جميع الدول للكف فوراً عن تزويد "إسرائيل" بأي أسلحة أو مواد متعلقة بها من جميع الأنواع تمكنها من ارتكاب أعمال عدوانية ضد دول أخرى.

✓ ترجو من مجلس الأمن أن يحقق في أنشطة "إسرائيل" النووية وتعاون الدول الأطراف الأخرى في تلك الأنشطة.

✓ تكرر طلبها إلى مجلس الأمن اتخاذ اجراءات قمعية فعالة لمنع "إسرائيل" من تعريض السلم والأمن الدوليين للخطر مرة اخرى عن طريق أعمالها العدوانية واستمرار سياساتها في التوسع والاحتلال والضم.

✓ تطالب بأن تدفع "إسرائيل"، نظراً لمسؤوليتها الدولية عن عملها العدواني، تعويضاً عاجلاً وكافياً عما وقع من ضرر مادي وخسارة في الأرواح نتيجة للعمل المذكور.

✓ ترجو من الأمين العام أن يبقي الدول الأعضاء ومجلس الأمن على علم بالتقدم المحرز في سبيل تنفيذ هذا القرار، وأن يقدم تقريراً في هذا الشأن إلى الجمعية العامة في دورتها السابعة والثلاثين.

✓ تقرر أن تدرج في جدول الأعمال المؤقت لدورتها السابعة والثلاثين البند المعنون (العدوان الاسرائيلي المسلح على المنشآت النووية العراقية وآثاره الخطيرة على النظام الدولي الثابت فيما يتعلق باستخدام الطاقة النووية في الأغراض السلمية، وعدم انتشار الأسلحة النووية، والسلم والأمن الدوليين).

ومما تجدر الاشارة اليه، ان قرار الجمعية اعلاه تم التصويت عليه بأغلبية (١٠٩) صوت مقابل صوتين رفضت القرار هما "إسرائيل" والولايات المتحدة، على حين امتنعت (٣٤) دولة عن التصويت كان معظمها من الدول الغربية وامريكا واللاتينية، موضحة أنها ادانت الهجوم "الإسرائيلي"، الا انها لديها تحفظات على بعض بنود القرار. وذكر ممثلو المفوضية الأوروبية واليابان انهم امتنعوا عن التصويت على القرار بدلاً من التصويت ضده، لأن العراقيين وافقوا على إسقاط الفقرة "**خاصة جنوب إفريقيا والولايات المتحدة**" من

البند الذي اشار إلى مشاركة الآخرين في أنشطة "إسرائيل" النووية(State Department, 11 December 1981). يتضح مما تقدم ان الولايات المتحدة واصلت سياستها الداعية الى حماية حليفتها "اسرائيل" وعدم القبول بإدانتها وفرض عقوبات دولية عليها.

4.الخاتمة

لم تكن الحجج والمبررات التي اعتنها الحكومة "الاسرائيلية" لإقدامها على توجيه ضربة عسكرية للمفاعل النووي العراقي عام ١٩٨١، كافية لإقناع دول العالم بأسباب الهجوم فحسب، بل ان حتى الولايات المتحدة كانت رافضة لها. اذ ان الافتراضات التي اعتقدت "اسرائيل" بها بما في ذلك سعي العراق لتسخير جهوده النووية لإنتاج الاسلحة الفتاكة، وانها ستكون موجهة ضد الشعب "الاسرائيلي" لم يكن فيها شيء من الواقع. وفي الحقيقة فان ان امتلاك دولة عربية لقدرات نووية لأغراض سلمية كان خلافاً لإرادة "اسرائيل"، التي كانت تسعى لان تكون الدولة الوحيدة التي لديها القوة والقدرات النووية في المنطقة.

وعلى الرغم من العلاقات الوثيقة بين الولايات المتحدة "واسرائيل"، الا ان الاخيرة لم تخبر الادارة الامريكية بهجومها على المفاعل النووي العراقي قبل عملية التنفيذ، الامر الذي اربك حسابات صناع القرار السياسي والعسكري الامريكي، وجعل مختلف الوكالات والمؤسسات الامريكية تعمل على دراسة وتحليل تداعيات الهجوم على المصالح والاهداف الامريكية في منطقة الشرق الاوسط بأكملها.

حاولت الادارة الامريكية ان تنأى بنفسها عن الحادث، وسعت الى الحفاظ على علاقاتها مع العراق، الذي كان له نفوذ اقليمي كبير كان من الممكن ان يؤثر على التوجهات الامريكية في المنطقة. وفي الوقت نفسه، فان العراق لم يكن هو الاخر يرغب في احداث تصدع في علاقاته مع واشنطن في ظل استمرار حربه مع ايران وحاجته لوقوف دولة عظمى مثل الولايات المتحدة الى جانبه.

لم يكن جسامة الفعل "الاسرائيلي" وخطورته، سبباً في تخلي واشنطن عن حليفتها "اسرائيل". فعلى الرغم من ادانة الولايات المتحدة الهجوم في بادئ الامر، الا انها اذ واصلت محاباتها الى الاخيرة والدفاع عنها، وعارضت فرض عقوبات دولية عليها، معتمدة في ذلك على قوتها ونفوذها السياسي والعسكري والاقتصادي، وكونها احد الاعضاء الخمسة الدائمين في مجلس الامن الدولي.

5. قائمة المصادروالمراجع

5 .1. : المراجع باللغة العربية:

- باسل الساعاتي، (٢٠١٨)، القصة من الداخل: البرنامج النووي الوطني العراقي من البداية الى النهاية، ط١، لندن.
- ستار جبار علاي، (٢٠٢١)، العرب والطاقة النووية البرامج النووية العربية الإسلامية، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة.
- ظافر سلبي وزهير الجلبي وعماد خدوري، (٢٠١١)، معالم واحداث غير مكشوفة في البرنامج النووي الوطني العراقي ١٩٨١– ١٩٩١، ترجمة: عبدالرحمن اياس، ط١، بيروت.
- علاء محمود التميمي، (٢٠١٩)، الأثير النووي: قصة القنبلة النووية العراقية، ط١، لندن.
- محمد الحاج حمود، (٢٠٢١)، العدوان الاسرائيلي على المفاعل النووي العراقي والنظام القانوني للاستخدام السلمي للطاقة النووية، مجلة دراسات السياسية والاستراتيجية، بيت الحكمة، العدد ٤٣، بغداد.
- أحمد سمير خريجة، دور الوكالة الدولية للطاقة الذرية في الحد من انتشار الأسلحة النووية دراسة حالة: البرنامج النووي العراقي، مجلة الشرائع للدراسات القانونية والإدارية، مركز الشرائع لتنمية المهارات القانونية والادارية ، المجلد ٤، العدد ١، بغداد، ٢٠٢٤.
- عباس فرحان ظاهر الموسوي، قيس جعيول مسافر، البرنامج النووي العراقي ١٩٥٩–١٩٧٩، مجلة واسط للعلوم الانسانية، جامعة واسط، المجلد ١٥، واسط، ٢٠٢٠.
- محمد كاظم المعيني، البرنامج النووي العراقي وعملية نزع أسلحة الدمار الشامل، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية، الجامعة المستنصرية، العدد ٥٠، بغداد، ٢٠١٥.
- حسين لطيف الزبيدي، موسوعة السياسة العراقية، ط٢، بيروت، ٢٠١٣.
- فراس البيطار، الموسوعة السياسية والعسكرية، ج٢، عمان، ٢٠٠٣.

• 5 .2. : المراجع باللغة الانجليزية:

- Memorandum from Richard V. Allen to President Reagan, Diplomatic Background to Israeli Raid on Iraq's Nuclear Reactor, Washington, June 15, 1981.
- U.S. Embassy Israel telegram 7592 to State Department, “Israeli Strike on Iraqi Nuclear Facility: Background for the Decision,” 9 June 1981.
- Department of State Operations Center Situation Report No. 1, Israeli Attack on Iraqi Nuclear Facilities, 8 June 1981.
- U.S. Embassy in Israel Telegram 09089 to the State Department, Israeli Jets Destroy Iraqi Nuclear Facility, 7 June 1981.
- State Department Message to Central Intelligence Agency, forwarding Defense Attache report, Israel/Iraq/Israel Air Force Makes Long Range Strike, June 8, 1981.
- White House Situation Room Memorandum to Richard V. Allen, Israeli Strike Update, 8 June 1981.
- State Department Telegram 148543 to U.S. Embassy in Israel, Destruction of Iraqi Nuclear Facility, 8 June 1981.
- Embassy of Israel, Washington, D.C., A Special Statement by the Government of Israel, 8 June 1981, 8 June 1981.

- State Department telegram 148548 to All Near Eastern and South Asian Diplomatic Posts, Israeli Attack on Iraqi Nuclear Facility, 8 June1981.
- U.S. Interests Section in Iraq Telegram 1551 to the State Department, Israeli Attack on Iraqi Nuclear Facility, June 8, 1981.
- U.S. Embassy in Saudi Arabia Telegram 3549 to the State Department, Israeli Raid into Iraq, June 8, 1981.
- U.S. Interests Section in Iraq Telegram 1558 to the State Department, Attack on Iraqi Nuclear Facility, 8 June 1981.
- U.S. Interests Section in Iraq Telegram 1559 to the State Department, Israeli Attack on Iraqi Nuclear Facility (Second Message this Channel), 8 June 1981.
- U.S. Interests Section in Iraq Telegram 1560 to the State Department, Iraqi Foreign Minister re Israeli Raid on Nuclear Facility, June 8, 1981.
- United States Interests Section in Iraq Telegram 1582 to State Department, Damage at Iraqi Nuclear Facility, 10 June 1981.
- Acting Secretary of State Walter J. Stoessel, Jr., Department of State, to President Reagan, "Political Strategy for Responding to Israeli Attack," 15 June 1981.
- Memorandum form Richard V. Allen for the President, Diplomatic Background to Israeli Raid on Iraq's Nuclear Reactor, Washington, June 15, 1981.
- State Department Telegram 159555 to U.S. Embassy in Israel, Evron-Veliotes Discussion of Iraqi Nuclear Issue, 18 June 1981.
- Memorandum form Assistant National Intelligence Officer for NESA to Director of Central Intelligence Deputy Director of Central Intelligence, Washington, June 19, 1981.
- Central Intelligence Agency, Interagency Intelligence Assessment, Implications of Israeli Attack on Iraq, 1 July 1981.
- State Department Bureau of Intelligence and Research Current Analysis entitled "Nonproliferation Implications of the Israeli Attack on the Iraqi Reactor", Report 198-CA, 17 August 1981.
- State Department, Bureau of Intelligence and Research, "Israel Escapes IAEA Suspension This Year," Report 291-AR, 11 December 1981.
- Security Council, 36th year : 1981, Resolution 487 of 19 June 1981, New York , 1981.
- UN. General Assembly (36th sess. : 1981-1982), New York , 1981.
- David K. Shipler, Israeli jets destroy Iraqi atomic reactor; attack condemned by U.S. and Arab nations, the New York Times, June 9, 1981.
- Burton I. Kaufman, Diane Kaufman, Historical Dictionary of the Eisenhower Era, UK, 2009.
- Paula K. Byers and Others, Encyclopedia of World Biography, Vol.3, Second Edition, United States of America, 1998.
- David Shavit, The United States in the Middle East: A Historical Dictionary, New York, 1988.
- Martin Folly, Historical Dictionary of U.S. Diplomacy during the Cold War, U.S.A., 2015.

- **5 .3. مواقع شبكة الأنترنت باللغة الانكليزية:**

- The White House, Cited in: https://www.whitehouse.gov/about-the-white-house/presidents/dwight-d-eisenhower;
- The White House, Cited in: https://www.whitehouse.gov/about-the-white-house/presidents/james-carter;
- Encyclopedia Britannica, Cited in: https://www.britannica.com/biography/Edmund-Muskie.